خيريـة قاسميـة

توينبي وقضية فلسطين

ولد ارنولد توينبي في لندن ١٨٨٩ وكانت دراسته الاكاديمية في كلية باليول في جامعة اوكسفورد · ثم اصبح زميلا ومدرسا للدراسات الكلاسيكية في هذه الكلية ١٩١٢ ـ ١٩١٥ · وخلال الحرب العالمية الاولى عمل في وزارة الخارجية البريطانية (دائرة المخابرات السياسية) · ووضع اول كتبه المطبوعة « القومية والحرب » ، وحضر مؤتمر الصلح في باريس (١٩١٩) كعضو في الوفد البريطاني [وتكرر ذلك في الحرب العالمية الثانية حيث حضر مؤتمر الصلح الثاني في باريس ١٩٤٦] وقام عام ١٩٢١ بتغطية اخبار الحرب التركية اليونانية لجريدة المانشستر غارديان ووضع كتابه « تركيا والمسألة الغربية » ثم عين استاذا للغة اليونانية والتاريخ البيزنطي في جامعة لندن حتى ١٩٤٤ · ووضع كتابه « الفكر التاريخي عند اليونان » ١٩٢٤ ، ثم اصبح مديرا للمعهد الملكي للشؤون الخارجية واستاذا للدراسات الدولية حيث تولى منذ ١٩٢٥ وحتى ١٩٣٨ الاشراف على تحرير حولية استعراض الشؤون الدولية Survey of International Affairs

بالاضافة الى ذلك صدر له عدد اخر من المطبوعات : « المدنية في الميزان » ١٩٤٨ ، « الحرب والحضارة » ١٩٥١ ، « العالم والغرب » ١٩٥٣ · واعتزل عمله الرسمي عام ١٩٥٥ ليتفرغ لاكمال مؤلفه الضخم « دراسة في التاريخ » الذي اشتهر به كمؤرخ وفيلسوف في تاريخ الحضارة ·

وكانت قد نشأت في ذهنه فكرة كتابة تاريخ البشرية اثناء تدريسه التاريخ قبل واثناء الحرب العالمية الاولى ، ومنذ عام ١٩٢٢ بدأ بوضع قائمة من المواضيع والملاحظات في تاريخ البشرية طورها خلال اربعين عاما في ١٢ مجلدا · وقد انهى المجلدات الستة الاولى بين ١٩٣٤ ـ ١٩٣٩ ، ووصل الى مجلده العاشر عام ١٩٥٤ بفاصل زمني قدره خمسة عشر عاما · ذلك لان كتابا من هذا النوع ، زاخرا بالحقائق ومعقد الموضوع يحتاج الى عملية اعادة النظر في النتائج التي توصل اليها ، وصياغة التساؤلات التي طرحتها المجلدات الستة الاول والتفكير في صيغة للاجابة · واحتاجت مجلداته العشر الى مراجعة على ضوء المعرفة الجديدة التي تراكمت منذ عام ١٩٥٤ مع الاخذ بعين الاعتبار كل